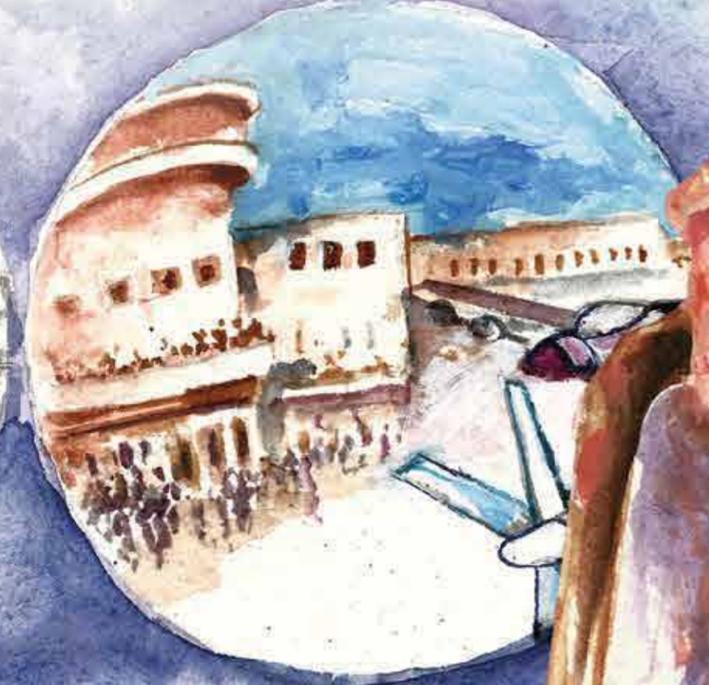
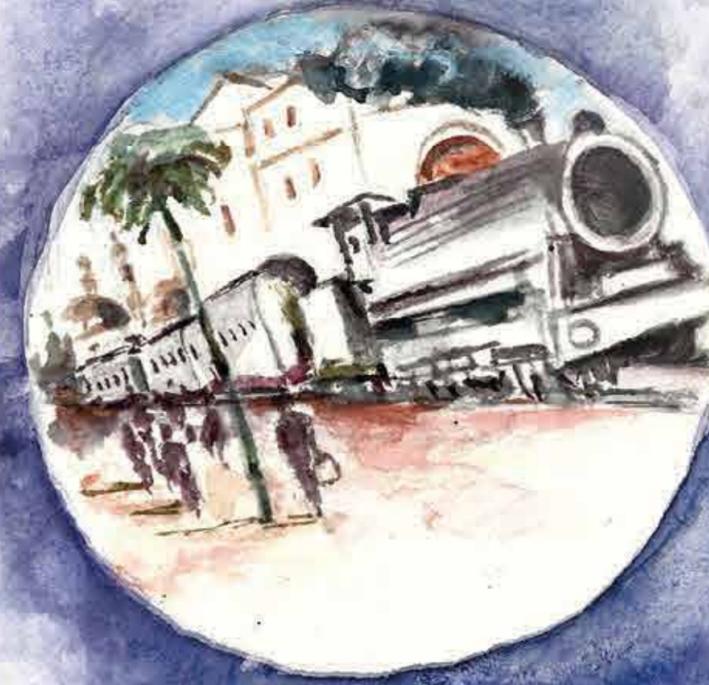
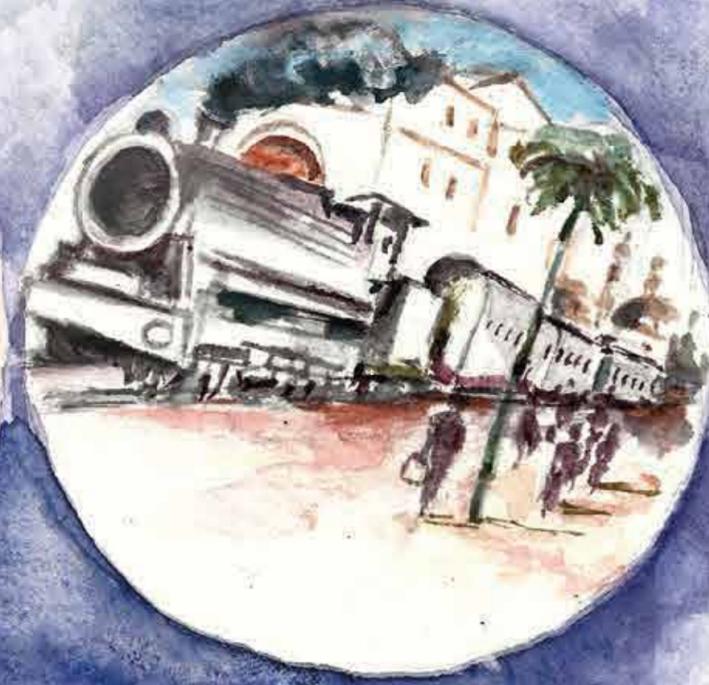
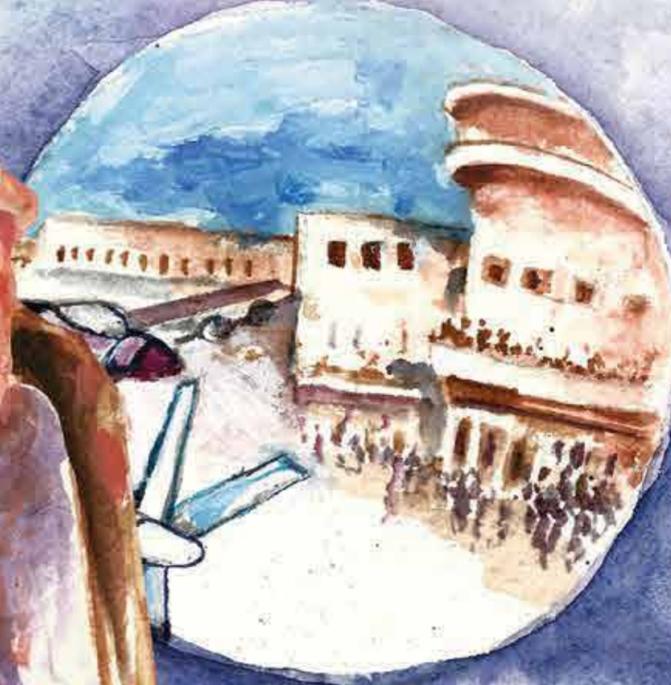


في ذاكرة الزمان والمكان (2)

Memoris Of Time And Place (2)

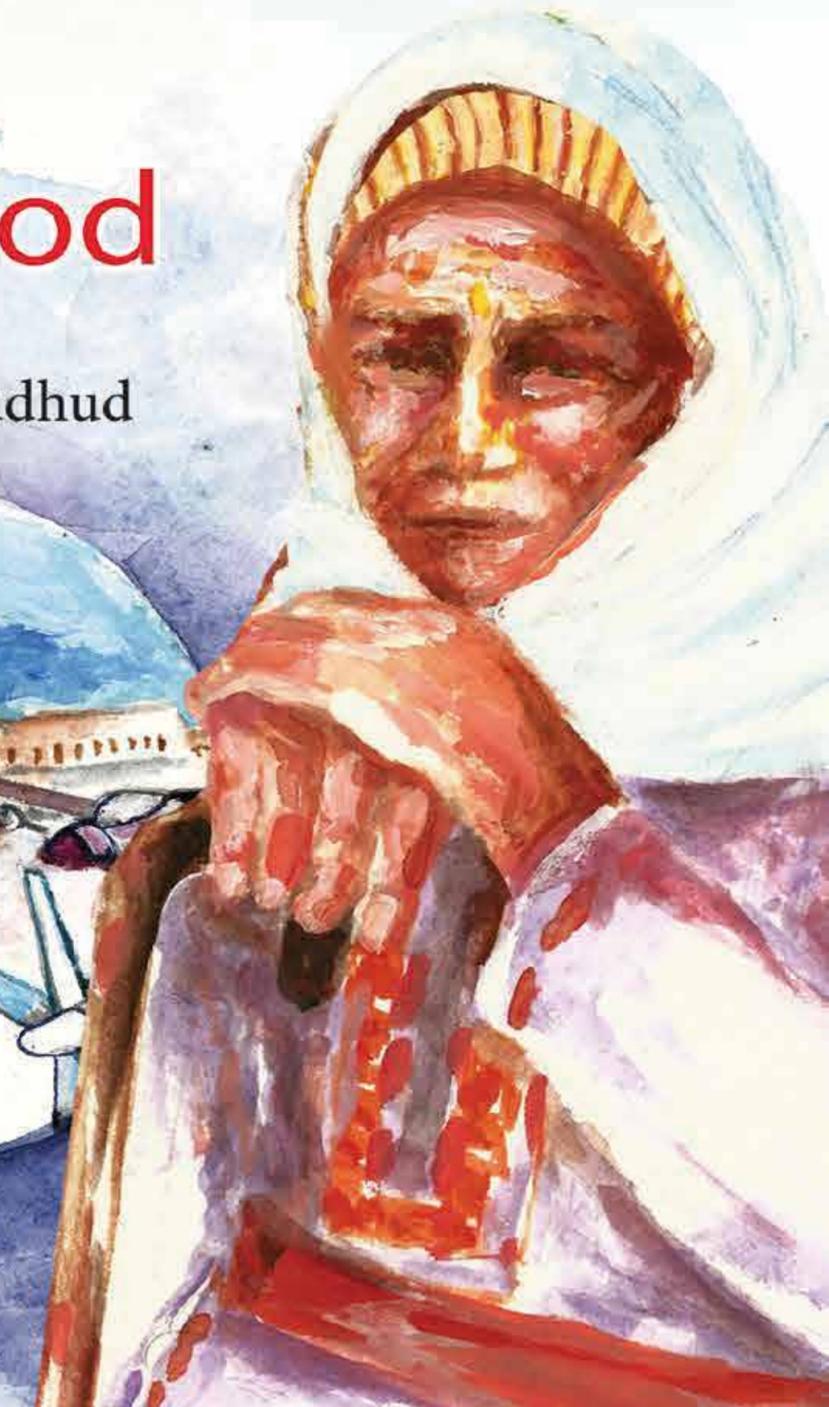
طهاقية مه اللد

روضة الفرفخ الهجر



Cap of Allod

Rawda Al-Farekh Al-Hudhud



في ذاكرة الزمان والمكان (2)

طابقية مع اللد

الكاتبة

روضة الفرج الطهر

دقق النص : الكاتب محمد عواد

رسوم الفنان : عبد الرؤوف شمعون



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاءً

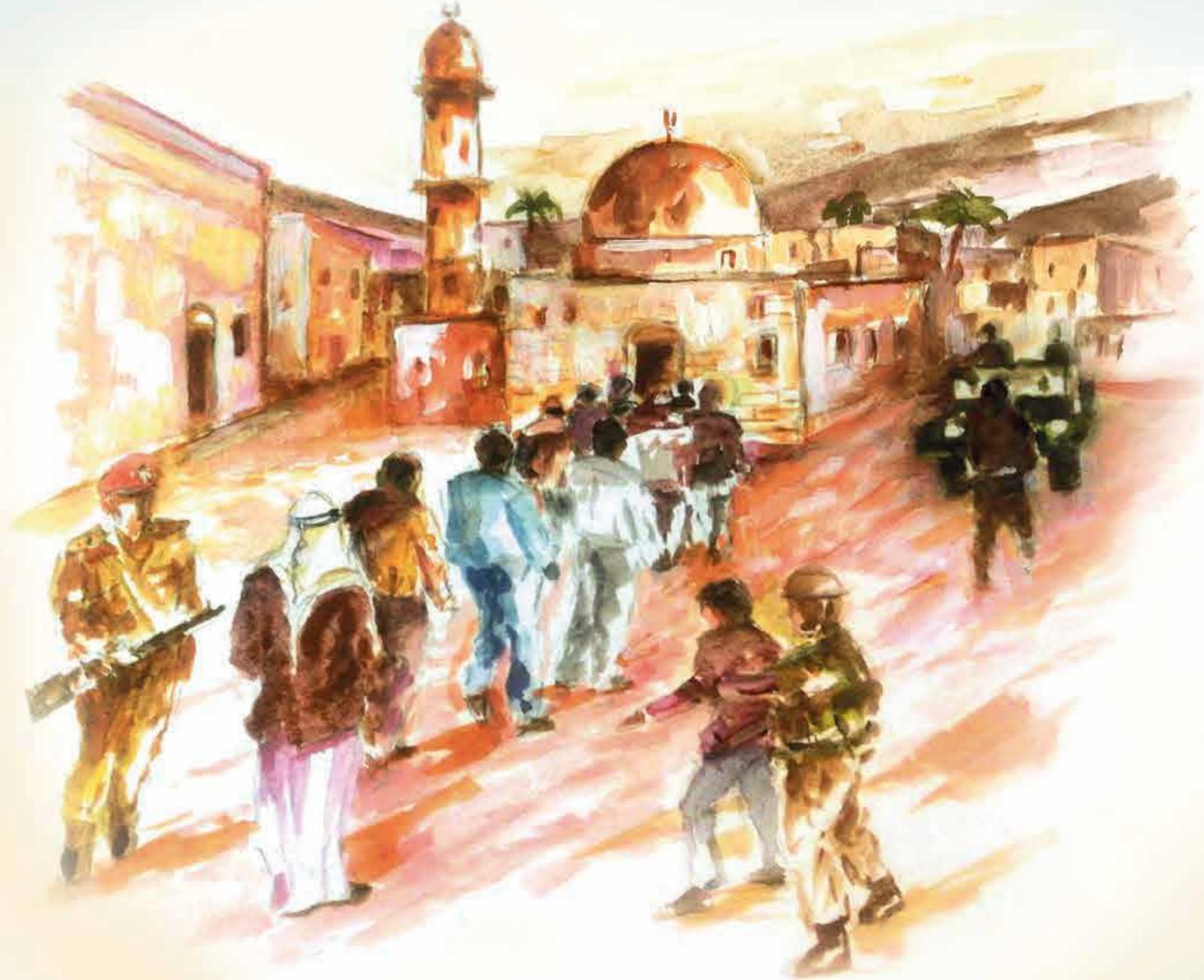
إلى عائلة خالتي المرحومة بكريه وجدتهم أم محمود الذين عانوا في هجرتهم
القصرية بالمشي من اللد إلى رام الله وقراها في ظروفٍ أصعب من الخيال ..
إلى كل من قاسى بهجرته القصرية من مدن فلسطين وقراها . إليهم أقول :
سجّلوا تاريخكم ، فالتاريخ الشفوي هو ما يحفظ لهذه القضية تاريخها
وعدالتها وظلم أعدائها.

لا يضع يوسف طاقيّة على رأسه ، إلا ويتذكّر قصة طاقيّة جدّته أم محمّود الشهيرة .. ومع أنّ يوسف لم ير جدّته أم محمود ولا طاقيّتها ، إلا أنّ قصة هذه الطاقيّة كانت أهمّ قصة في حياة عائلته على مدى سنين عديدة .

في ذلك النهار البعيد ، وفي مدينة اللد ، كانت أصوات القنابل والرصاص تملأ الأجواء ، وكان الناس يتوقعون قيام معركة ضدّ المسلّحين اليهود الذين يُهاجمون المدينة ، ولكنّ أحداً لم يتوقع أن يدخل المسلّحون اليهود هذه المدينة وينادوا بالمكبرات على سُكّانها حتى يَخرجوا من بيوتهم ويُغادروا المدينة حالاً وفوراً !!

كانَ نظراً أم محمود ضعيفاً ، فهي تبحث عن أشياء بيديها أكثر من عينيها .. في ذلك اليوم وقد ازداد اضطرابها من أصوات القنابل ومكبرات الصوت ، وأصوات الجيران وقد بدأوا الخروج من بيوتهم ، أخذت تبحث عن طاقيّتها التي وضعتها تحت فراشها .. فلمّا وجدتها ، وضعتها على خصرها تحت ملابسها .





كانت يداها ترتجفان وهي تربطُ الطاقيةً على خصرِها وكانت فاطمةُ زوجة ابنها تصرخُ على أبنائها للخروجِ من غرفتهم حسب الأوامرِ ، وعندما بدأ الدقُّ على البابِ بعنفٍ ، وقفَ الجميعُ لا يعرفونَ ماذا يفعلونَ !!

في أقلِّ من ساعةٍ في ذلكَ النهارِ البعيدِ ، كانَ كلُّ مَنْ في المَدِينَةِ قد خرجَ إلى الشوارعِ المُحيطَةِ ببيوتهم .. حيثُ أمرَ الجيشُ الإسرائيليُّ الرِّجالَ أنْ يتَّجهوا إلى الجامعِ ليتجمَّعوا هناكَ ، وأما النساءُ والأطفالُ فقد أمرهم المسلِّحونَ اليهودُ أن يتَّجهوا شرقاً ، خارجَ المَدِينَةِ !!

أم محمود وزوجةُ ابنها فاطمةُ ، والأولادُ والبناتُ ، والجيرانُ من النساءِ والأطفالِ اتجهوا شرقاً خارجَ المَدِينَةِ ، بينما محمود والرجالُ من الجيرانِ فقد اتَّجهوا للجامعِ ، كلُّ حسبِ التعليماتِ والأوامرِ !! وبازديادِ اطلاقِ الرِّصاصِ خلفهم ، تسارَعَ الناسُ بالمشي وكلِّما تباطأ فردٌ، دفعَهُ المسلِّحُ الإسرائيليُّ ببندقيتهِ لعدمِ التوقُّفِ أبداً .

مشى العشرات بل المئات من الناس لا يحملون شيئاً من حاجاتهم أو أكليهم أو شربهم ، ومشى كذلك أم محمودٍ وجميع أهلها وجيرانها ، وحامت فوق رؤوسهم طائراتٌ إسرائيليةٌ تهددهم بأزيها عن العودة إلى الورا.

بعد أكثر من ساعتين ، لم تعد أم محمود قادرةً على جرّ رجليها أوقفهما عن الأرض.. طلبت شربة ماءٍ تبلل بها شفتها ، فلم تجد .. نظرت حولها فإذا كنتها فاطمة تجرّ هي الأخرى رجليها جرّاً . نظرت إلى أبنائها وأحفادها الصبيان والبنات فإذا هم أيضاً قد تناقلت خطاهم .. شاهدت بعض الناس يحملون أبناءهم الصغار على أكتافهم ، ثم ينزلونهم ليمشوا وهم ييكون .. فما العمل ؟ ازداد أم قدميها وقد ملأ العرق جبينها وجسدها ، شدت نفسها ، وأسرعت تلحق عائلتها ، ولكنها بعد دقائق لم تستطع السير أكثر .. فارمت على قارعة الطريق ولم يلحظ أحدٌ غيابها !



بعد دقائق انتبهت فاطمة لفقدان أم زوجها "أم محمود" ؛ فصرخت في ابنها البكر،
أين جدتك يا حمدان ؟ اذهب وابحث عنها ..!

فعاد حمدان إلى الوراثة يبحث عنها .

وصل حمدان جدته فإذا هي قد أقفلت عينيها ولا تحرك يداً أو ساقاً .. ناداهَا ،
هزها من كتفيها فلم تهتز.. لم يكن أحد قريبه ، فالجميع سائرون لا يلتفت أحد
منهم إلى الوراثة . وهو لا يستطيع البقاء قريبها!!

فكر وفكر وأعاد محاولة إيقاظ جدته من غيبوبتها أو إغفائها ، ولكنها لم تتحرك ..
هناك وقد ملأ الخوف قلبه أن يبق وحيداً ، حرك جسده إلى ظل شجرة ،
وعاين المكان جيداً ليحفظه ، وانطلق راضياً يلحق بوالدته وإخوته وجموع الناس.



بعد حوالي يوم وصلت فاطمة وأبناؤها إلى قرية صغيرة فيها بعض البيوت والمزارع . دق حمدان باب أحد البيوت ، وقد شاهد في جواره "حماراً" ، وفكر أن يطلب من صاحب الدار أن يساعده مع حماره في إحضار جدته أم محمود أو حتى جثمانها من العراق . هناك ، وتحت ظلال الشجرة ، وبعد أن ارتاح الجسد والقدمان ، فتحت الجدة أم محمود عينيها الضعيفتين وحركتهما في كل اتجاه ، فلم تشاهد أحداً حولها . قالت في نفسها: - أين أنا الآن يا ترى؟ ولماذا أنا هنا لوحدي؟ أين ذهبت فاطمة والأولاد؟! ولما تذكرت أصوات القنابل والرصاص ، وأصوات المكبرات الصوتية تنذر أهل اللد إن تأخروا في الخروج من بيوتهم ، عادت تقول لنفسها: - لهذا أخذوا زوجي وابني ورجال مدينة اللد إلى "جامع دهمش" ، أخذوهم ليقتلوا عليهم .. ليقتلوهم . لقد حاول هؤلاء الأبطال حمايتنا فلم يفلحوا .. كانت عصابات اليهود من "الأرغن والهاجانا" أقوى منهم وأكثر تسليحاً ، فأخذوهم إلى جامع دهمش، وطردونا نحن النساء والصبيان والأطفال، في أقل من ساعة ، طردونا خارج بيوتنا وفراشنا وأثاثنا ومنعوننا حتى من أكلنا وشربنا !





وَمِنْ بَيْنِ دَمُوعِهَا الْغَزِيرَةِ كَانَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ تَتَسَاءَلُ :
- تُرَى أَيْنَ أَنْتُمْ الْآنَ يَا فَاطِمَةُ وَيَا حَمْدَانَ وَيَا بَاقِيَ الْأَحْفَادِ ؟ لِمَاذَا تَرَكْتُمُونِي هُنَا وَحْدِي ؟
أَلَا مِنْ جُرْعَةِ مَاءٍ يُحْضِرُهَا لِي أَحَدُكُمْ فَارَوْي ظَمَائِي ؟
لَوْ كُنْتُ فِي بَيْتِي فِي اللَّدِّ لَشَرَبْتُ حَتَّى ارْتَوَيْتُ مِنْ مَاءِ بئرِ الزَّنْبِقِ ، أَوْ مِنْ مَاءِ بئرِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ الشَّهْرِيِّ .. لَوْ كُنْتُ فِي بَيْتِي فِي اللَّدِّ لَرَكِبْتُ الْقِطَارَ إِلَى أَيَّةِ بَقْعَةٍ أُرِيدُهَا
فِي شَرْقِ الْبِلَادِ أَوْ غَرْبِهَا أَوْ شَمَالِهَا أَوْ جَنُوبِهَا.
وَارْتَفَعَ صَوْتُهَا أَكْثَرَ وَهِيَ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا غَاظِبَةً :
- بَلْ لَوْ كُنْتُ فِي بَيْتِي فِي اللَّدِّ لَرَكِبْتُ الطَّائِرَةَ مِنْ مَطَارِ اللَّدِّ .. مَطَارِ فِلَسْطِينَ الدُّوَلِيِّ الَّذِي
كَانَ يَصُلُّ إِلَى كُلِّ بَقَاعِ الدُّنْيَا.. فَلِمَاذَا يَأْرَبُ أَقْعَدُ الْآنَ عَطَشِي ، جَوْعِي ، عَلَى هَذِهِ الْحِجَارَةِ
الْقَاسِيَةِ ؟ أَيْنَ أَهْلِي وَأَوْلَادِي وَأَحْفَادِي ؟ وَهَلْ سَأَمُوتُ هُنَا وَحِيدَةً وَلَا يَدْفِنُ جَسَدِي أَحَدٌ؟.
فَجَاءَهُ ، وَصَلَ حَمْدَانَ إِلَى حَيْثُ تَرَكَ جَدَّتَهُ ، وَبَدَأَ بِالنِّدَاءِ عَلَيْهَا :
- جَدَّتِي أُمُّ مُحَمَّدٍ أَيْنَ أَنْتِ ؟ هَلْ تَسْمَعِينَني !!؟

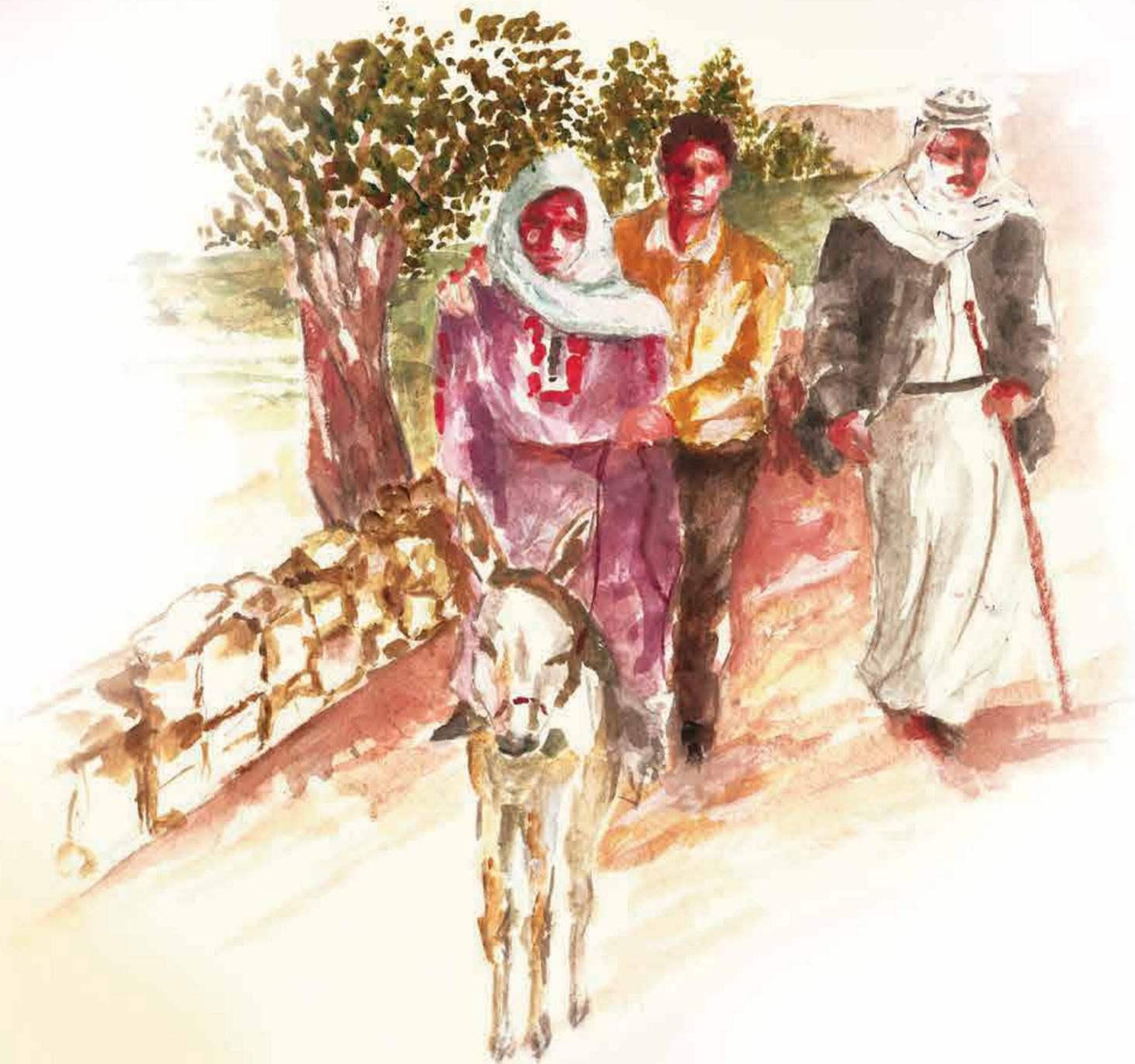
وبعد دقائق وصل صوت حمدان إلى الجدة ، فنادته من بعيد قائلة :

- ها أنا ذا يا حمدان أسمعك .. تعال إليّ ... كنت أنتظرُك ..

هرول حمدان إلى حيث رأى الجدة تجلس ، وارتقى في حضنها باكياً ، فرحاً ، وحمد الله على أن وجدها على قيد الحياة . حمل حمدان جدته وأجلسها على الحمار ، وعاد الإثنين؛ هو وصاحب الدار - مشياً على الأقدام إلى بيت الرجل الشهم .

عندما دخلت أم محمود إلى الحمام ، فكّت عن خصرها الطاقية المربوطة جيداً . لم تكن طاقية عادية ، بل كانت غطاءً لرأسها وقد صُفت على حوافه " ليرات ذهبية " هي كل ما تملك من والدها وزوجها منذ سنين .

أخرجت أم محمود الطاقية ، ونظرت إليها مطوّلاً .. هذه الليرات الذهبية كانت من والدي هدية زوجي ، وتلك هدية عمي ، وتلك من خالي .. أمّا هذه فهي من تعب زوجي رحمه الله .. كنت أحتفظ بكل هدية وكل مبلغ من المال كي أحوّله إلى ليرات ذهبية أضيفها على طاقتي .. ضمت أم محمود طاقتها على صدرها ، ثم أعادت إخفاءها على خصرها قائلة :
" لا أدري ماذا يُخبئ لنا القدر بعد أن تركنا بيوتنا " .



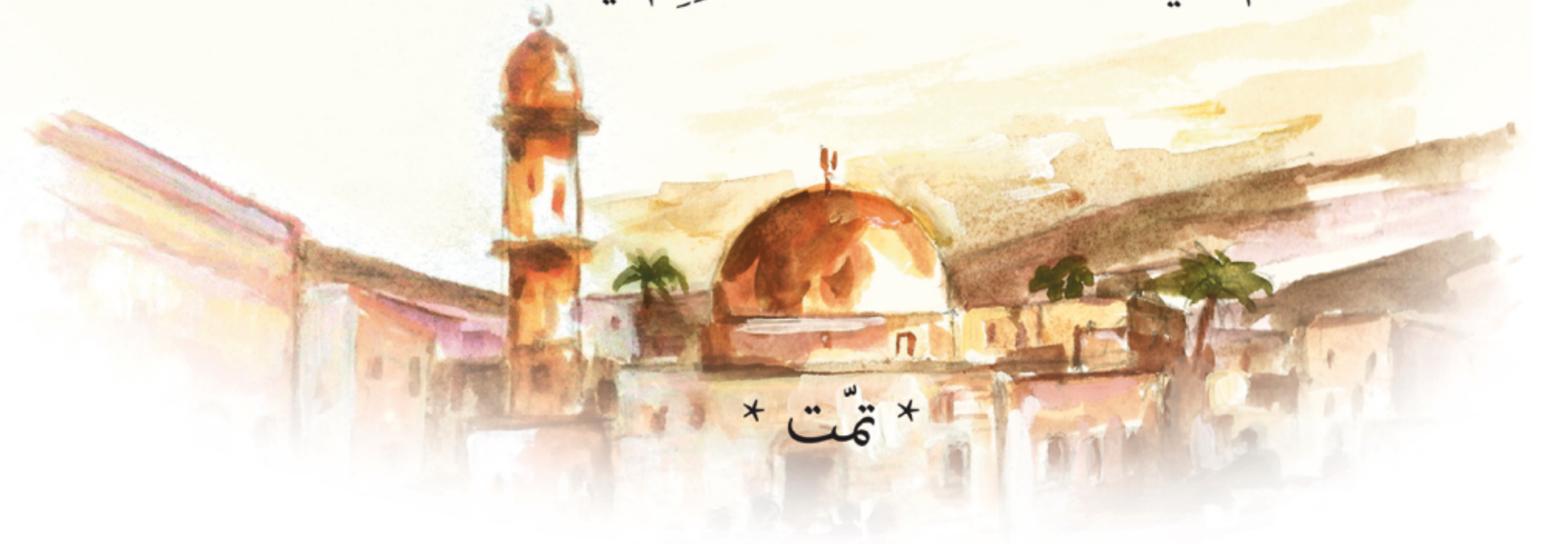
أيامٌ ثمَّ أشهرٌ ، وعائلةٌ أمُّ محمودٍ تنتظرُ خَبْرًا مِنْ "اللُدِّ" مِنْ مَدِينَتِهِمِ التي تركوها على استعجالٍ .. أَيَّامٌ وأشهرٌ وهم ينتظرون أن يَسمَعُوا عن "رجالِ" المدينةِ وعن محمودٍ بالذاتِ .. ولكن كل الأخبار كانت سيئةً ، بل وأسوأ من سيئةٍ .. لقد قُتِلَ الرجالُ قربَ المسجدِ ، واحتلَّ اليهودُ البيوتَ بأثاثها ومفارشها وأسرَّتْها ومطابخها ، وكلُّ ما فيها ، وجاءَ سُكَّانُ يهودٍ من أنحاءِ العالمِ ليسكنوا فيها .. إذنْ لا عودةَ لأمِّ محمودٍ أو كِنْتِها أو أبنائها إلى اللُدِّ . فكيف سيدبرُّ كلُّ هؤلاءِ أحوالهم ومعيشتهم؟!

أمَّا صاحبُ البيتِ ، والذي أنقذَ أمَّ محمودٍ فقد كانَ هو نفسه فقيرَ الحالِ ، لا يجدُ إلا ما يسدُّ به رمقه ورمقَ عائلتهُ ، فمن أين يُطعمُ أو يَسقي هذا العددَ الكبيرَ مِنَ النَّاسِ؟! وضعَ يوسفُ يدهُ على طاقِيتهِ وهو يتسَمُّ ، طاقِيَّةُ جدِّي أمِّ محمودٍ كانت مثل طاقِيَّةِ الإخفاءِ .. كانتُ كلُّما حرَّكتها عن خصرها وأخذتُ ليرةً من ليراتها الذهبية ، انتعش الجميعُ وأكلوا وشربوا لأكثرَ مِنْ شهرٍ.



لم تبخل " أم محمود " على صاحب البيت القروي وعلى حمارة " المنقذ " . ولم تبخل على عائلته وعائلتها ..

بل إنها بحسن تدبيرها اشترت بيتاً صغيراً انتقلت إليه مع عائلتها. وعاشت تشكر ربها على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، ولكنها ظلت تذكّر مدينتها اللد بجوامعها وكنيستها وآبار المياه فيها ، و تذكر محطة السكة الحديدية والخان والساحة والدكاكين .. كأنها تراها بعينها الضعيفتين أمامها .. وظلت تترحم على والدها وتدعو لزوجها الشهيد ، وتحلم هي وأحفادها بالعودة إلى بيتهم في اللد.



MEMORIES OF TIME AND PLACE (2)

Cap of Allod

Rawda Al-Farekh Al-Hudhud

Translated by : Tala Al-Zarraq.

Edited by : Dima Al-Tamimi, Isra'a Radwan.

DEDICATION

To my late aunt ‘ Bakreyya’s’ family , and their grandmother ‘ Um Mahmoud’ , who suffered in the forced migration from Allod to Ramallah, a greater deal hardships, and difficulties more than anyone could imagine.

To those who suffered in forced migration from the Palestinian lands, I say,

“Mark your history , verbal history is what gives this case its history, justice and the injustice of its enemy.”

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

In The Name Of Allah
The Most Merciful
The Most Compassionate



Every time Yossuf put a hat on his head, he remembers the famous story of his grandmother's cap.

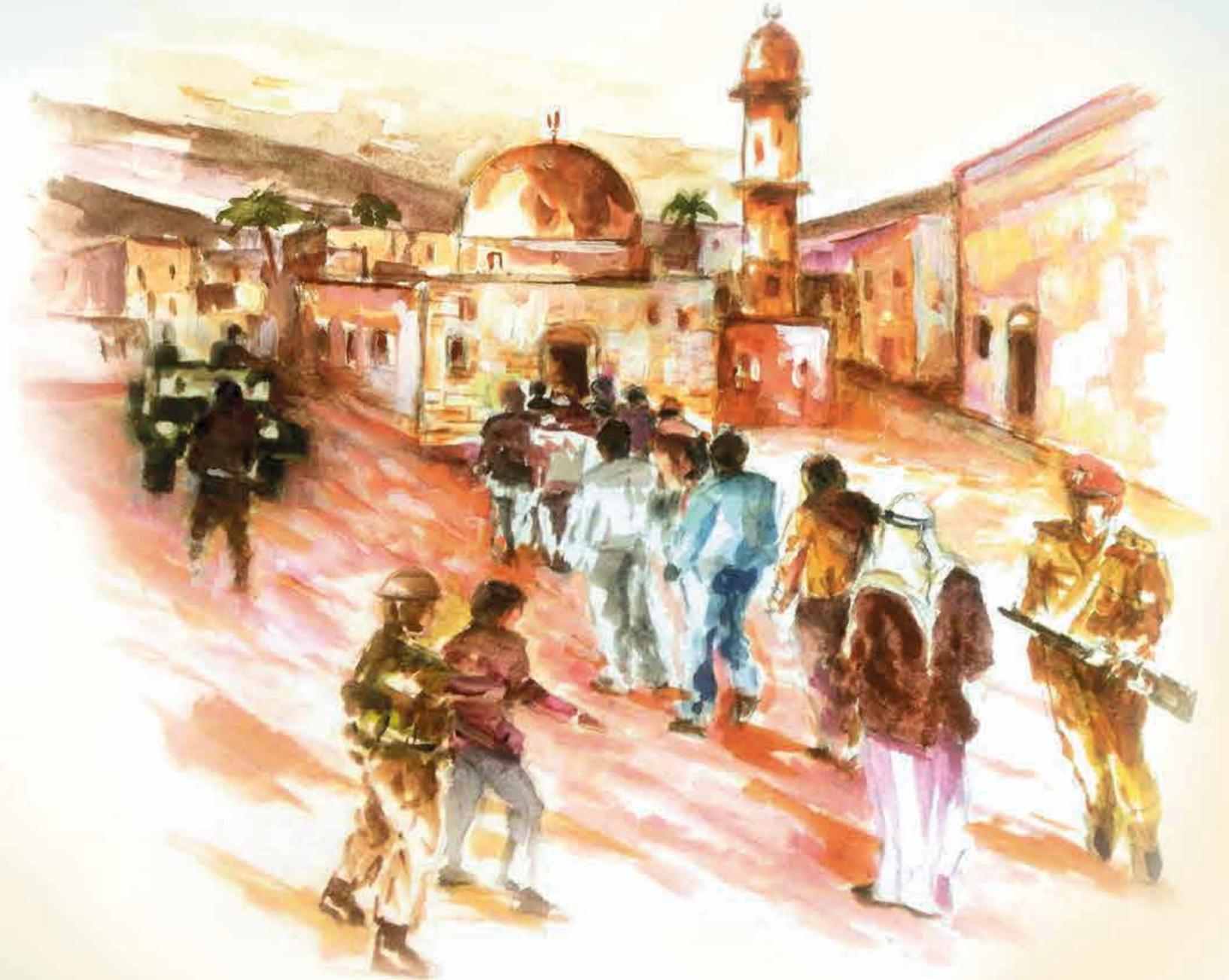
Although Yossuf did not see his grandmother Um Mahmoud, nor her cap, but the story of this cap was the most important story in the life of his family for many years.

On that day, and in the city of Allod, the sounds of bombs and bullets were everywhere, people were expecting a battle against the Jewish gunmen who were attacking the city. However, no one expected that these gunmen would get into the city and call its people out of their houses and evacuate the city immediately!!

Um Mahmoud's eyesight was weak, as she was using her hands to sense things instead of using her eye sight. On that day, she became more disturbed by the sounds of bombs and loudspeakers, and the voices of neighbors, as they started going out from their homes.



At that point she started looking for her cap that she placed underneath her mattress. And when she had found it, she tied it around her waist underneath her clothes with shaking hands. Her daughter in law Fatima was shouting at her children to leave their room obeying orders, once the violent banging on the door started, everyone froze; not knowing what to do!! In less than an hour on that day, everyone in the city had left to the streets surrounding their houses. As for the men, the Israeli army ordered them to go to the Masjid to gather there! As for women and children, the Jewish gunmen ordered them to head East, outside the city!! Um Mahmoud, her daughter-in-law Fatima, the boys, girls, and the neighbors of women and children headed east out of the city, while Mahmoud and the men from the neighbors went to the Masjid, each according to the instructions and orders!! The more gun shots are fired, the faster the people walk, and whenever a person slows down, and Israeli gunman pushes him with his rifle to never stop.



Dozens, but hundreds of people marched without carrying anything from their stuff, food or water, so did Um Mahmoud and all of her family and neighbors. Israeli planes hovered over their heads, threatening them in case they decided to go back.

Two hours later, Um Mahmoud was no longer able to drag her feet or lift them off the ground. She asked for a sip of water to moisten her lips, but she did not find any!. She looked around her to find that Fatima was dragging her legs as well. She looked at her sons and grandchildren, boys and girls, and they too, their steps were overburdened. She saw some people carrying their little children on their shoulders, then putting them down to walk while weeping. What should be done? Her feet's pain has grown bigger, and sweat filled her forehead and body, she barely pulled herself together, and hurried to keep up with her family, but a few minutes later, she could not walk any more. She fell on the side of the road, and no one noticed!

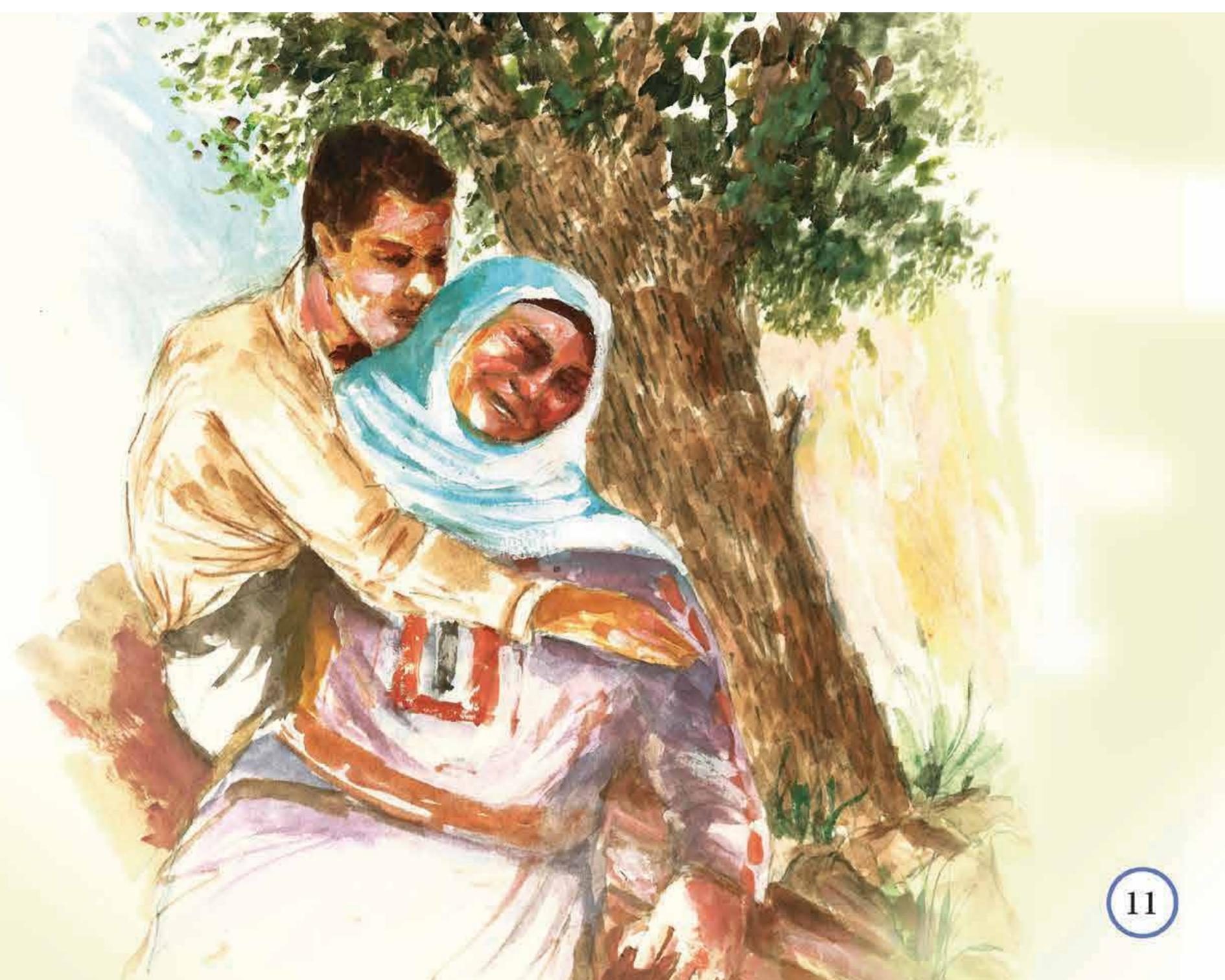


After a few minutes, Fatima noticed the absence of her mother in law "Um Mahmoud". Then she screamed at her eldest son, "where is your grandmother, Hamdan? Go and look for her..!"

Hamdan went back looking for her.

He got to his grandmother. Her eyes closed, not moving a hand or a leg. He started calling her name, shook her from her shoulders but no reaction appeared. No one was near him, everyone is walking ahead, and none of them is looking back. He cannot stay right next to her!!

He started thinking, and tried desperately to wake her up but it was in vain, she did not move. There, and fear filled his heart of staying alone, he moved his grandmother's body under a tree's shade, took a good look at the place to keep it in mind. Then, he ran to get to his mother, siblings and the crowd.



A day later, Fatima and her children arrived at a small village with some houses and farms. Hamdan knocked on the door of one of the houses, and saw a donkey nearby that house, and thought about asking the owner of the house to help him using his donkey to bring his grandmother, or her dead body from where he left her.

Right there, under the shade of the tree, after the body and feet relaxed, Um Mahmoud opened her weary eyes and moved them in all directions, seeing no one around her. She said to herself,

“Where am I now? And why am I here alone? Where are Fatima and the boys?!!”

When she remembered the sounds of bombs and bullets, and the loudspeakers warning the people of Allod “not to slow down while leaving their homes”, she said to herself,

“That is why they took my husband, son, and the men of Allod to "Dahmash Masjid", they took them to kill them, to banish them.



These heroes tried to protect us and they couldn't ... The gangs of "Irgun and Haganah" were stronger than them and more armed, so they took them to Masjid Dahmash, and they expelled us women, boys, and children, in less than an hour, they expelled us from our homes and our beds, they banned us from taking anything of food and water.

Um Mahmoud was wondering while shedding tears,

"Where are you now Fatima, Hamdan and the rest of my grandchildren? Why did you leave me here alone, won't any one get me a sip of water to quench my thirst?

If I were in my home in Allod I would drink and drink of the Zaibaq well, or from the well Abdul Rahman bin Auf. If I were in my home in Allod I would ride the train to any spot I want in the East, North, South and West of the country."



Her voice furiously rose even more as she was talking to herself, “Not only this, if I were in my home in Allod, I would have boarded the plane from Allod airport- Palestine International Airport- which goes to every place on this Earth. So why should I now sit thirsty, hungry, on these rough stones? Where are my family, children and grandchildren? Will I die here alone without having a proper burial?”

Suddenly, Hamdan got to where he left his grandmother, and began calling out for her eagerly,

“Grandma, where are you? Do you hear me?!!”

A few minutes later, Hamdan's voice echoed to his grandmother, and she called him from a far distance, replying,

“Here I am, Hamdan, I hear you. Come to me ... I was waiting for you.”

Hamdan rushed to where he saw the grandmother sitting, and in her bosom he wept with joy, and praised Allah that he found her alive. Hamdan carried his grandmother and settled her on the donkey, and the two returned; him and the owner of the house on foot to the house of the noble man.



When Um Mahmoud entered the bathroom, she loosened her well-tied cap which was on her waist. It was no ordinary cap, it was a head cover with pieces of gold liras pinned to it, and this gold was all she and her husband had for years.

Um Mahmoud took the cap out, and looked at it for long. These gold liras were my marriage gift from my father, and this is the gift from my uncle, and that is from my maternal uncle. As for this, it is from my husband who worked hard to get it, may Allah have mercy upon him. I had saved all of my gifts and money to exchange them with gold liras to pin to my head cap. She held her cap tightly to her chest, then she hid it back on her waist ... "I don't know what fate has in store for us after we left our homes." Days, and months had passed by, and the family of Um Mahmoud awaits news from their city, which they left in a hurry.

Days and months had passed, and they are waiting to hear about the city's "men" especially Mahmoud. But all the news were bad, even worse than they would imagine. The men were killed near the Masjid, and the Jews occupied the houses with their furniture, mattresses, beds, kitchens, and everything in them.



Jewish residents came from all over the world to dwell them, so there is no return for Um Mahmoud or her daughter in law or her children to Allod. How will they manage the hardships of their new lives?

As for the owner of the house, who saved Um Mahmoud, he was too poor to support anybody else but his family, how shall he feed this large number of people?!

Yossuf put his hand on his hat while smiling, my grandmother's cap, was just like a magical cap, whenever she takes a gold lira out of it, everyone gets back to life.

“Um Mahmoud” was more than generous towards the owner of the country house and his donkey the “savior”. She was also giving towards his and her family. With good wit, she bought a small house where she and her family moved to.

She lived praising Allah for his blessings, sweet and sour, but she kept remembering her hometown of Allod with everything in it, its Masjids, church, water wells, railway station, inn, arena and its shops. As if she sees it right in front of her eyes.

She kept asking God for mercy for her father and prays for her martyr husband.

Um Mahmoud and her grandchildren kept dreaming of returning back to their home in Allod.

* The End*



الأديبة روضه الفرخ الهدهد

صدر للمؤلفة الكتب التالية للأطفال :

- سلسلة حكايات بطولية للأطفال (1-26) تناسب الطلاب من الصف الرابع.
- سلسلة حكايات الغول (1-3) تناسب الطلاب من الصف الثاني.
- سلسلة قصص الصحابة (1-2) تناسب الطلاب من الصف الرابع.
- سلسلة المسرح للأطفال (1-8) قدمت على المسارح الأردنية .
- كتب الطفولة المبكرة (1-5) تناسب الطلاب من الصف الأول الأساسي.
- سلسلة حكايات علمية وأخرى (1-8) تناسب الطلاب من الصف الرابع .

كما صدر للمؤلفة :

- كتاب اليافاوية باللغتين : العربي والإنجليزي سيرة ذاتية (1).
- كتاب من يافا إلى عمان مع المحبة "سيرة ذاتية " سيرة ذاتية (2).
- كتاب ثقافة الأطفال في الأردن.

تطلب الكتب من دار كندة :

Tel: +96265929282 Fax: +96265922145

P.O.Box: 815331 Amman 11180 Jordan

تصفح السيرة الذاتية وقرأ الكتب على موقع الكاتبة

Website: www.rawdahudhud.com

E-mail: rawdahudhud@msn.com

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2020 / 1 / 17)

9282 , 813

الفرخ، روضة فهيم

طاقية من اللد / روضة فهيم الفرخ .- عمان: المؤلف، 2020

() ص .- (سلسلة في ذاكرة الزمان والمكان 2:)

ر.إ. : 2020 / 1 / 17

الواصفات : /القصص العربية//أدب الأطفال//الأدب العربي/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.